إطلالة علي العلاقة بين الهوية والثقافة مع التركيز على الهوية الدينية

الأستاذ المساعد عبدالهادي صالحي زاده
عضو الهئية العلمية قسم المعارف الإسلامية ، جامعة خوزستان للعلوم الزارعية والمنابع الطبيعية ، إيران
Hadisalehizadeh2@gmail.com
الأستاذ المساعد سيد محمد حسين ميري
عضو الهئية العلمية قسم المعارف الإسلامية ، جامعة خوزستان للعلوم الزارعية والمنابع الطبيعية ، إيران
s_mohammad_miri@yahoo.com

An introduction to the relationship between identity and culture with an emphasis on religious identity

Abdolhadi Salehizadeh
Faculty Member and Assistant Professor , Department of Islamic Education , Khuzestan University of Agricultural Sciences and Natural Resource , Iran
Seyed Mohammad Hossein Miri
Faculty Member and Assistant Professor , Department of Islamic Education , Khuzestan University of Agricultural Sciences and Natural Resources , Iran

الملخّص :

قد أصبحت عملية التغيير الإجتماعي في عصرنا الراهن عميقة وسريعة بحيث أنها شكلت تحدّياً خطيراً للهوية الّتي تمثّل أكثر مجالات الحياة البشرية أصالة. ينصبّ تركيز بعض الآراء السائدة في العالم الحديث كالعولمة على الإتّحاد والقضاء على الفروق والتعرفات الثقافية، حيث يقود العالم إلى تجانس شديد، ويعتبر الإنسان السلبي هو أهم أثر لهذه الحركة. وقد أدّى هذا الأمر إلى قضية أزمة الهوية في مواجهة نظام الفكر الإسلامي الذي يمتلك بحدّ ذاته أنثروبولوجيا وكونيات مستقلة. تعتبر أزمة الهوية بلا شك من أهم الأضرار الإجتماعية في عصرنا الراهن، ويمكن رؤية أعراضها على المستوى الدولي وفي جميع العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية بشكل واضح. مع أنّ شدّة هذه التغييرات لم تكن في مستوي واحد، لكن لا توجد منطقة لم تتأثر بآثارها وعواقبها. يهدف هذا البحث إلي تحليل وإعادة تعريف مفهوم الهوية والثقافة مع إبراز عناصرهما المهمة لدراسة أنواع الهوية والعلاقة الإنسانية بالثقافة والهوية وبفحص أبعاد الهوية الدينية في المصادر الدينية من خلال تحليل النصوص. ويصوّر هذا البحث أهم العناصر العقائدية والعملية للهوية الدينية وأخيراً يسرد العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على الهوية الدينية، وبهذه الطريقة، وبتقديم صورة واضحة للهوية الدينية للشباب المسلمين، فإنها ترسم مخرجاً من أزمة الهوية الدينية في عصرنا الرّاهن.

المفردات الرئيسة : الهوية ، الثقافة ، الهوية الدينية ، أزمة الهوية .

Abstract:

The process of social change in the contemporary world is so deep and fast that it has seriously challenged the most original area of human life, namely identity. The emphasis of some of the dominant views in the modern world, such as globalization, is on the uniformity and elimination of cultural distinctions and identifications, and leads the world to an extreme homogeneity, the most important effect of which is passive man. In the face of the Islamic system of thought, which itself has an independent anthropology and cosmology, this has led to the issue of identity crisis. Identity crisis is undoubtedly the most important social damage in the world today, the symptoms of which can be clearly seen in all social, cultural, economic, political relations at the international level. Although the intensity of these changes is not the same in today's world, there are no regions far removed from their effects and consequences. With the aim of analyzing and redefining the concept of identity and culture, while highlighting the important elements of identity and culture, this study examines the types of identity and human relationship with culture and identity and examines the dimensions of religious identity in religious sources by analyzing texts. It depicts religious identity and finally enumerates the internal and external factors affecting religious identity, and in this way, in presenting a clear picture of religious identity for young Muslims, it draws a way out of the crisis of religious identity in the contemporary world.

Key words : identity , culture , religious identity , identity crisis ..

المقدّمة

هناك وجهة نظر تعبّر عن عصرنا الراهن بعصر التجانس والتوحيد للبشر بمعنى أن الناس في عصرنا الراهن يبتعدون عن أي تمييز أو اختلاف، ويخافون أيّ نوع من الفردية والتميز، فهم يدفعون نحو المساواة بكلّ قوّة. ويحاول أتباع هذه الفكرة مع التركيز علي أحادية الجانب الإجتماعي إلى اختام وصفة للبشر في الألفية الثالثة وتصميم نظام يعيش فيه كلّ فرد في ظل نظام اقتصادي واحد ولكن بشكل غير ملموس، حيث يولد الجميع علي شكل واحد و يموتون علي شكل واحد في النهاية! وهذا التسارع الذي ينهار كل يوم في جميع أركان العالم، من الحدود الطبيعية والإنشطارات الضرورية والتناقضات الصحية والضرورية، ولا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى يخلو العالم من الجمال الطبيعي وبعيداً عن الإزدهار والجمال الذي يعتمد الكثير منه علي مواجهة المسافات وعدم المساواة الطبيعية وباعتبارها منجزات الأمم والشعوب مع اختلافاتهم وتنوّعهم، على مرّ السنين والقرون، ميّزت البشر عن بعضهم البعض وأظهرت مظاهرهم ومستوياتهم وكمالهم وخصائصهم الأخلاقية.

يعتقد أتباع البلدان التي لا حدود لها والثقافات الأحادية الجانب أنه يجب أن يتم فتح الأبواب في مجال الثقافة والحدود ويتم إزالة القيود في هذا المجال، وإنهم يسعون جاهدين من خلال وسائل الاتصال المتطوّرة في عصرنا الراهن كالإنترنت والفاكس والبريد الإلكتروني والأقمار الصناعية ووسائل الإعلام أن يقضوا في كلّ مكان علي وجهة النظر الفردية والشخصية والفكر والعقيدة واللغة المستقلة وباختصار، الهوية الفردية والوطنية وأن يحلّوا محلّها ذوقاً واحداً ونظرة كونية موحّدة وأفعال وأفكار وكلام موحّد. في حين أن جميع جهود البشر تعتمد علي هذا التنوع في الجمال والاختلافات الطبيعية. لذلك، فإن الإبتعاد عن الهوية الفردية والوطنية ليس فقط كفقدان الهوية الشخصية، بل يسبّب في حرمان الإنسان من العبقرية والمبادرات الفردية والاجتماعية التي يدين بها دعم الهوية الفردية والوطنية.[1]

في وقتنا الراهن الذي لا هوادة فيه، ما مدى صعوبة الإبتعاد عن الثقافات الشخصيّة، والحفاظ على مختلف مظاهر الثقافة والهوية الوطنية بما في ذلك اللغات واللهجات، وكم أهملناها نحن في هذه الأثناء. فأول ثمار هذه الحركة العالمية هو خلق

أزمة الهوية. إنّ الهوية التي تشكل الأساس الفكري والعقائدي للأفراد لقد تعرضت للهجوم من قبل هذا الاتجاه المتنامي في العالم. فلدراسة هوية الإنسان يستلزم على المرء أن يقوم بدراسة مجموعة من السياقات والمعرفة، لأن كل شخص، على الرغم من كونه شخصاً عادياً، لا يعتبر شخصاً فحسب، بل إنّه عملية، وفهم شخصيته يتطلب دراسة هذه العملية. العملية التي تبدأ بالأسرة ثم تؤدي إلى الفرضية والسياق الجغرافي للأسرة وإلى مستوي المجتمع الأولي الذي تمّ تعلم الشخص فيه وكذلك إلى هجراته وأسفاره ؛ لأن الهجرة تشكل شخصية الفرد الثقافية. وفي المرحلة الأخيرة، تتم دراسة العمليات التي يوجدها الشخص. ولفحص هذه الحالات، يجب على المرء كتابة مذكراته الخاصة وكتابات أخرى ، واستخدام الجغرافيا التاريخية والوثائق المكتوبة والمنقوشة.

إن دراسة عالمنا المعاصر واتجاه التغييرات الثقافية، سواء كانت تسعى إلى توضيح سياسات الأمم أو النجاح العام للدعاية الإعلامية فجميعها تشير إلى تحرك نحو نوع من الهوية وبناء أنجلوساكسونية موحدة وخيالية من الهوية. وفي هذا الأثناء، هناك ثقافة مسيطرة على مستوي الساحة الدولية، مستمدة من المعرفة الدقيقة والقائمة على المعرفة الحقيقية للإنسان والعالم من حوله، تظهر نفسها؛ ومع أنّ هناك توجد وحدة خاصة في تعريف الإنسان وهويته فإنّ كمال البشر وإرشاده بالإضافة إلى خصائصه العرقية والشعبية تعتبرها مهمة وأيضاً سبباً للنمو والكمال. فإنّ الثقافة والهوية الإسلامية كمنافسين للثقافة والهوية الغربية لديها القدرة على خلق بشر بهوية إسلامية.

مفهوم الهوية[٢]

الهوية لغةً تعني الشخصية والجوهر والوجود وكلّ ما يُنسب إلى هو، وفي المصطلح تمّ تعريفها بأنّها حقيقة الشيء أو الشخص الذي يحتوي على سماته الأساسية.[٣] وغالباً ما يستخدم مصطلح الهوية في علم الاجتماع والعلوم الإنسانية بشكل عام للإجابة على السؤال الأساسي حول ماهية المؤشرات أو الخصائص أو الظروف المحددة التي تؤثر على تعريفنا للوحدة أو الفرد[٤]. وبمعنى آخر، ما هي العوامل التي تجعلنا أن نقوم بتعريف الفرد؟ إنّ معظم علماء النفس يعتبرون الهوية نقيضاً لفقدان الهوية أو فقدان الذات وبشكل واضح الإغتراب، ويعتقدون أن تكوين الهوية يشمل تحقيق ثلاث ظواهر،

وهي: ١. الشعور بالاستمرارية والاستقرار ٢. الشعور بأن الآخرين يعترفون به كشخص مستقر ٣. ثقة المرء في إثبات شخصيته.[٥]

هناك في العلوم الإنسانية توجد آراء شتّي حول الهوية، على سبيل المثال، أحد هذه الاتجاهات هو أن الهوية الإنسانية تنشأ منذ يوم ولادتهم، لكن رغباتهم تتغير باستمرار بناءً على التأثيرات الخارجية.

خلافًا لهذا الرأي، تطرح آراء هيجل وماركس حيث يعتقدان بأنّ الهويات الفردية والاجتماعية للأشخاص ليست محددة مسبقاً، لكن هويات الأفراد تتكون في فترة زمنية يتفاعلون فيها باستمرار٦ . وعلي هذا الأساس تتكون هوية الأشخاص على اتصال دائم مع بيئتهم وتفاعلهم معها.

في السنوات الأخيرة وخاصة في العقد الماضي، إنّ الهوية في مفهوم التفاعلات لقد لفتت الكثير من انتباه الباحثين في العلوم الإنسانية. يستخدم هذا المفهوم بشكل خاص لشرح كيفية إنشاء الوحدات الجماعية كالحكومات والشعوب والمجتمعات المدنية وتغييرها أو تأثير بعضها البعض على مدى فترة من الزمن. فمن ميزات هذه الطريقة من التفسير هو أن تعريف هذه الوحدات من نفسها ينشأ بالتفاعل مع وحدات أو أشخاص آخرين، وهذا بالضبط هو السبب في إرغام هؤلاء الأشخاص أو الوحدات أن يقوموا إعادة تعريف هويتهم الجماعية "مرة أخرى" باستمرار.

كما ذكرنا آنفاً، تختلف الإتّجاهات المختلفة للهوية وكيفية تكوينها، وقد أدى ذلك بالمفكرين الثقافيين إلى مناقشة العلاقة بين الإنسان والثقافة والعلاقة بين الإنسان والمجتمع، وكذلك العلاقة بين المجتمع والثقافة، لأن هذه القضايا تعتبر من أسس الفكر الثقافي والاجتماعي. نسعي في هذا المقال لفحص الهوية الدينية وخصائصها، وكذلك تأثيرها على تكوين الهوية والوعي الذاتي، نتطرّق إلي بعض هذه القضايا.

الثقافة٧

الثقافة بمعناها الواسع هي مجموعة مشتركة من المعتقدات والقيم والعادات والسلوكيات والمصنوعات التي يستخدمها أشخاص المجتمع للتكيف مع عالمهم ويستعملونها فيما يتعلق ببعضهم البعض، والتي تنتقل من جيل إلى جيل عبر التعليم. فهذا التعريف لا يشمل أنماط السلوك فحسب بل يشمل أيضًا أنماط التفكير (المعاني

الشائعة التي ينسبها أعضاء المجتمع إلى مختلف الظواهر الطبيعية والفكرية، بما في ذلك الدين والأيديولوجيا)، والتحف (الأدوات والجرات والمنازل والآلات والأعمال الفنية) والمهارات والتقنيات: وتشمل التي تستخدم في صناعة التحف. وباختصار تشمل الثقافة تقريباً أي شكل من أشكال السلوك المكتسبة وغير الغريزية[٨].

علاقة الثقافة والإنسان

إنّ العلاقة بين الثقافة والإنسان هي علاقة ثنائية الإتّجاه لأن جميع العناصر الثقافية تعتمد على الإنسان وخصائصه البيولوجية والعقلية. إنّ الثقافة تتكوّن علي يد الإنسان ويتعرّف الإنسان علي نفسه في ظلّ الثقافة. فمن ناحية تعتمد الثقافة علينا وتحتاجنا في التقلّص والتوسع والترشيح والقوة، ومن ناحية أخرى نحن نعتمد على الثقافة ونأخذ منها هويتنا ونجد جزءاً من أنفسنا[٩]. إنّ المرء دائماً يتغير بسبب إبداعه. يسعي الجميع باستمرار على دمج العناصر القديمة لثقافتهم بأشكال جديدة. وبالطبع، لا تصبح جميع الأشكال الجديدة جزءاً من الثقافة، لأن أعضاء المجتمع يختارون العناصر الشائعة في ثقافتهم. وهذه هي النقطة التي تشير إلى تأثّر الإنسان من الثقافة السائدة في مجتمعه. إن تأثير الثقافة على البشر هو كما يلي: باكتساب الثقافة في عملية التنشئة الاجتماعية واكتساب الثقافة - الذي يحدث منذ الولادة حتى الموت - حتّي يتم تطوير شخصية الإنسان. هذا يعني:

أولاً، إنّ الثقافة توفر فرصًا لتنمية شخصية الشخص، وبالتالي تتكوّن شخصيته.

ثانيًا، تجعل من الممكن التكيف مع البيئة الخارجية والطبيعية والاجتماعية على حد سواء، ويتم ذلك من خلال استيعاب الثقافة.[١٠]

منظور الإنسان السلبيّ

الذين يعتقدون أن كل ثقافة تحدد سلوك الأشخاص الذين ينتمون إلى نفس الثقافة، يمنحون دوراً سلبياً للبشر أي أنهم يعتبرون البشر كألواح غير مكتوبة، والتي يتم طبعها تدريجياً على الأجهزة اللوحية بحكمة العصور. هذا النوع من الحتمية تؤكد علي هذه النظرية القائلة بأن المواقف لها أثر حاسم على حياتنا وأنّ الناس أكثر من أن يقدّموا دوراً فعالاً فهم يتفاعلون. إذا ذهب هذا الرأي إلى أقصى الحدود ، فإنه يتجاهل هذه الحقيقة أن كل من الثقافات والظروف هي من صنع البشر وأن البشر يسعي باستمرار

إلى تكوين وتعديل الثقافة والظروف بطرق متنوّعة. لذلك، إذا نظرنا إلى الثقافة على أنها مجموعة من الإرشادات الموجودة للاستخدام البشري، فيمكننا فهم العلاقة بين الثقافة والإنسان بشكل أفضل.[١١]

الثقافة والهوية

تعتبر إحدى طرق التعرف على هوية الأشخاص في المجتمع هي الإنتباه إلى ثقافة ذلك المجتمع. فالعلاقة بين الثقافة والهوية هي علاقة وثيقة ويمكن الاستشهاد بها، ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذين المفهومين يختلفان عن بعضهما البعض ولكل منهما وظيفته الخاصة.

فروق الثقافة والهوية

مع أنّ مفاهيم الثقافة والهوية الثقافية مترابطة بعضها مع البعض إلى حدّ كبير إلا أنه لا يمكن استخدامهما بسهولة بالتبادل. حيث يمكن القول أنّ الثقافة يمكن أن تتكوّن دون وعي بالهوية، بينما يمكن لإستراتيجيات الهوية أن تتلاعب بل وتغير ثقافة ليس لها أي شيء مشترك مع ماضيها. فإنّ الثقافة لها العلاقة بعمليات اللاوعي أكثر من غيرها. وعلي عكس من ذلك، فإنّ الهوية ترتبط بمعيار الانتماء الذي يكون بالضرورة واعياً بذاته لأنه يعتمد على تناقضات رمزية[١٢].

التعرف على هوية الإنسان من خلال الثقافة وعكسه

كلّ إنسان حتى ولو كان إنساناً عادياً فإنّه لايعتبر شخصاً بل عملية، ولفهم شخصيته يجب دراسة هذه العملية. العملية التي تبدأ بالأسرة ثم تؤدي إلى الفرضية والسياق الجغرافي للأسرة وإلى مستوي المجتمع الأولي الذي تعلّم فيه الشخص وكذلك إلى هجراته وأسفاره؛ لأن الهجرة تشكل شخصية الفرد الثقافية. وفي المرحلة الأخيرة تتمّ دراسة العمليات التي قام بها الشخص. فمن أجل دراسة هذه الحالات والتعرف على هوية الآخرين كما ذكرناه آنفاً، يجب على المرء كتابة مذكّراته الخاصة وكتابات أخر ، واستخدام الجغرافيا التاريخية والوثائق المكتوبة والمنقوشة.[١٣] كما تمّ التعبير عن العلاقة بين الثقافة والإنسان بأنّها ذات الإتجاهين فتجدر الإشارة أيضاً إلى أن التعرّف علي الهوية البشرية يتمّ من خلال الثقافة وكذلك التعرّف علي الثقافة من خلال معرفة

الناس. وإن كان في التعبير عن هذه الآراء تشاهد تضاربات واضحة فيما بعضها البعض، ولكن من وجهة النظر العامة يمكن القول أن وجود هذه التضاربات هي سمة من سمات الثقافة والبشر. فإنّ علماء الأنثروبولوجيا لن يتمتّعوا بملاحظة الثقافة في موضع دراستهم. وإنّما لاحظوه ليس سوى سلوكيات فردية. وبالتالي، ستركز جهود جميع علماء الثقافة على معرفة الثقافات بناءً على سلوكيات الأشخاص الذين يعتبرون وفقًا لـ ﴿مارغريت﴾ ميد هم الثقافات علي حدّ ذاتهم. [١٤]

تظهر الثقافة في مجمع إنساني متعايش أي أن تعايش البشر ضرورة لظهور ظاهرة تسمّى الثقافة فدون هذا العمل الجماعي لن تظهر الثقافة أبداً. لهذا السبب فليس هناك بشر خارج المجتمع. أي أن ما يعبّر عنه «إنسانًا» من حيث الخصائص البيولوجية والفيزيائية بين الأنواع الحيوانية الأخرى ليس له حتى الآن معنىً متأنّق لكلمة الإنسان، لأن الإنسان يعني الطبيعة أو الوجود المادّي الحي بالإضافة إلى الثقافة. علي هذا الأساس، فإن الإنسان يحاول أن يتّحد مع ثقافة وأن يشارك في حياة اجتماعية ثقافية ليجد كلاً من هويته الإنسانية عالامة وهويته الإنسانية المحددة، أي أن الشخص يصبح ذا ثقافة معينة. فإنّ أثر الثقافة على الناس يجعلنا أن نتعرّف علي الشخص من خلال معرفة ثقافته. لا شك أنّ السلوك البشري يتأثر بشدة بالثقافة التي نشأ البشر فيها، لكن هناك سلسلة من العوامل الموضوعية تحدّد مدى هذا التأثير. يستدلّ المنهج الثقافي بأن ردود أفعال الناس تجاه مواقفهم تتأثر بالإتّجاهات العقلية التي تختلف باختلاف الثقافات وبين الثقافات الفرعية[١٥].

أزمة الهوية

إنّ الأزمة هي بمعني التوتّر والصراع أو الإنحراف عن حالة التوازن والإبتعاد عن الحقيقة. وبتعبير أدقّ، يمكن اعتبار "الأزمة" موقفاً خاصًا أو حاوية تكون فيها المجموعة العرقية المعنية ﴿النساء، الرجال و...﴾ بسبب ظروف تاريخية خاصة أو ظروف ناشئة ، قد فشلوا في المعرفة الدقيقة بحقيقة الوجود وحقوقهم وقد فشلوا أيضاً في تعريفه للآخرين، بحيث لا يقتصر الأمر على أنّ هذه المجموعة قد تعيش بين الوهم والواقع في هذه الفترة، بل أيضاً لا يستطيع الآخرون معرفة ذلك بشكل صحيح.

في حالة أزمة الهوية الاجتماعية إنّ الأشخاص لا يعرفون دورهم في المجموعة، وعلى مستوى أكبر يفقد المجتمع وظيفته، ويعاني المجتمع من الارتباك والشذوذ، وتصبح المنظمّات الإجتماعية غير متوازنة وتتضرر الحالة الإجتماعية للأفراد. وعلى العكس من ذلك، فإن أزمة الهوية الفردية تعني عدم قدرة الفرد على قبول الدور الذي يتوقعه المجتمع منه.[١٦] إنّ التقنية الحديثة كما يعتقد جيدينز تتسبب في اقتلاع الفرد من جذوره، وبسبب خصائصها الثلاثة التغير السريع، وتعقيدها، وعدم انسجامها مع الطبيعة البشرية، لم يتمكن للمرء أن يحقّق موقفاً ثابتاً لنفسه بسهولة تحقيق موقع ثابت[١٧] ولهذا يتعرّض للأزمة الهوية ويضطر بعد ذلك لقبول هوية مزورة. فهنا نحتاج فيه إلى مهاراتنا الإدارية.[١٨]

أزمة الهوية الدينيّة

يعتبر نقص المعرفة والوعي من أسباب أزمة الهوية، إذ يرجع هذا الأمر إمّا إلى نقص المعرفة والوعي أو إمّا نقص المعرفة عن الذات ومكان الإنسان في نظام الوجود وأيضاً نقص المعرفة بالنظريات الدينية الأساسية حول الوجود والإنسان أو عدم معرفة أيّ من المنظّمات بما في ذلك الأسر والمراكز التربوية وغيرهاحول التربية الدينية الصحيحة أو قلة المعرفة والوعي بسبب أسر الفكر الإنساني من قبل الحكام الذين عقيدتهم (الّتي تعتمد علي عالم الغرب) أسر الفكر الإنساني وخاصة المسلمين ليتحدّوا بها شخصيّتهم وهويّتهم القومية والدينية. فمن آثار أزمة الهوية وعواقبها قلة الثقة بالنفس والشعور بعدم القيمة، وضياع الوقت وفرص الحياة، والحزن والإكتئاب والقنوط والضعف، والافتقار إلى فلسفة الحياة والشعور باللاشيء وفقدان الإبداع وعدم المسؤولية وعدم الالتزام، والأهم من ذلك، الاغتراب ونسيان الذات، لأن الإنسان الذي يفتقر إلى الإحساس بالقيمة يصبح غريباً عن نفسه وعن ذاته الحقيقية.

الهوية الدينيّة

ما هي الهوية الدينية وكيف تتكوّن؟ هل هي ثابتة أم متغيرة؟ ما هي أزمة الهوية الدينية؟ وما هي عواقبها؟ يمكن أن يعبّر عن الهوية من منظور وبشكل عام بأنّها النظرة الذاتية التي تشير إلى جوانب الشخص التي يتم تعيينها على أنها "أنا" وعادة ما تتضمن أدراكات الشخص ومشاعره حول الجسد والقيم وهواياته. (الهوية الفردية) ومن منظور

آخر، هي النظرة الخارجية؛ لأنّ العلاقة بين الذات والآخرين هي سمة مهمة (اجتماعية، ثقافية، وطنية...) ومن منظور أعلى، هي النظرة إلي العالم وهي كتاب الطبيعة والقانون؛ لأنّ العلاقة بين الذات والله هي إحدى ركائزها الأساسية. (الهوية الدينية) وفي ضوء النظرة الإلهية للعالم يصبح الإنسان ذا الهوية الواضحة والواعدة والهادفة، ولكن في النظرة العالمية غير الدينية حيث الفرد والمجتمع غريبان عن الهوية الدينية، يبحث الإنسان عن رغبات ومتطلّبات تتحقّق بمساعدة عقل غير كامل ورغبات شخصية وبغض النظر عن العالم غير المرئي وإرشادات الأنبياء.[١٩]

لذلك، يمكن اعتبار الهوية الدينية من أهم الهويات التي على أساسها تتكوّن العديد من سلوكياتنا ومثلنا العليا، وعلي هذا الأساس يجب أن نعترف أنّ لتكوين هذه الهوية في الحياة يجب أن يكون لديك هويات مثالية منها الهوية الشخصية والثقافية والوطنية وما إلى ذلك. وبالتأكيد هناك شيء ما يلعب دوراً فيها دائماً مع الإنسان حيث لا يفصلها الموت والبرزخ والنار عن الإنسان، لذلك قد ذكر القرآن الكريم في هذا المجال ثلاثة أركان أساسية هي "العقيدة والأخلاق والعمل" ويعتبرها من اللبنات الأساسية للهوية الإنسانية والشخص الذي يمتلك هذه العناصر الأساسية، أي الشخص الّذي يمتلك الإيمان ويطبق الأخلاق الإلهية في روحه ويتصرف وفقًا للعقيدة والأخلاق. وفي ثقافة القرآن الكريم فقد استطاع الإنسان أن يجد هويته الحقيقية[٢٠].

لذلك، فكل ما يوجد من التقاليد والصفات والتعبيرات في المجتمع البشري فإن ذلك نتيجة لجهود الأنبياء السماويين أو تحقيق العقل البشري وفطرته الّتي لها دور في الهوية البشرية.[٢١]

الركائز الهامّة للهويّة الدينيّة وخصائصها

١. الركائز العقائدية

الإيمان بالله: منذ فجر التاريخ وحتى الآن، إنّ الإنسان وفقاً لفطرتة النقية التي وهبها الله إليه، يؤمن بالله باعتباره المعتقد الديني الأساسي في ذاته. أفضلُ الأعمال العلم بالله[٢٢].

الإيمان بالمعاد: من الخصائص العقائدية الهامة للهوية الدينية هو الإيمان بالقيامة، فالعدل والحكمة الإلهية تتطلبان أن يصل الإنسان إلى ثوابه وعقابه بشكل كامل وفي عالم آخر. قد ذكرت الحاجة إلى الإيمان بالقيامة في العديد من الآيات القرآنية: إن الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا[٢٣].

الإيمان بخاتم الأنبياء: في العقيدة الإلهية، يتمكن الإنسان على التطور روحياً؛ لكنه لا يقدر أن يسير في الصراط وحده، فبعث الله تعالى رسلاً ليضعوا أمام الإنسان طريقاً واضحاً ليهتدي به. وقد ذكرت العديد من الآيات ضرورة معرفة نبوة نبي الإسلام والإيمان بها. ءامن الرسول بما أنزل الله من ربه و المؤمنون كل ءامن بالله و ملائكته و كتبه و رسله[٢٤].

الإيمان بالأئمة المعصومين: لطالما اعتبرت الإمامة من أهم المؤشّرات في المذهب الشيعي عبر تاريخ الإسلام، وقد عبّر النبي (ﷺ) عن أهل بيته عليهم السلام بسفينة نوح في شتّي المواقف: فمن دخلها نجا ومن تخلّف عنها غرق[٢٥].

٢. الركائز الأخلاقية والعمليّة

إنّ الإيمان يستمر في النمو والتطور إذا كان مصحوبًا بالعقل، والحقيقة أن العقل هبة إلهية ونور ورحمة من نفخة إلهية الذي يعبر عنه بنبي الإنسان الداخلي الذي من خلاله يجد الإنسان السبيل الصحيح حياته. يقول الإمام علي عليه السلام: العقل رسول الحق[٢٦].

إنّ الإمام علي عليه السلام يعبّر عن العقل بأنّه مصدر الفضائل للإنسان: «العدل فضيلة الإنسان»٢٧ «العقل ينبوع الخير».٢٨ و هذه الفضائل تشمل الخصائص الأخلاقية والعمل الأخلاقي. وفقاً لكلام الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم فإنّ الخصائص الأخلاقية والعملية للشخص الذي تكوّنت هويته الدينية هي عبارة عن: الحلم، والعلم، والرشد، والعفاف، والصيانة، والتواضع، والرصانة، والمثابرة، والعمل الصالح، وكراهية الشر وطاعة الناصح. كل هذه تنشأ من العقل ولكل من هذه الخصائص أصناف أخرى[٢٩].

العوامل المؤثّرة علي الهوية الدينيّة

١. العوامل الداخليّة

العوامل الداخليّة المؤثّرة علي هويّة الفرد هي عبارة عن :

١. الإرادة
٢. الفطرة
٣. الوراثة

وبحسب رؤية القرآن الكريم، يتمكّن الإنسان أن يسير بوعي في تطوره نحو السعادة الأبدية بحسن اختياره، ويمكنه أن يسير في طريق الانحطاط بسبب سوء اختياره وبذلك يسقط ويقع في القسوة الأبدية٣٠. فيمكن القول أن تأثير جميع العوامل البيئية وإلى حدٍّ ما العوامل الوراثية تعتمد علي إرادة الإنسان وسلطته، فمن دون السلطة والإرادة البشرية لن تأثّر العوامل الأخرى علي حياة الإنسان.

٢. العوامل الخارجية

من أهم العوامل المؤثّرة على الهوية بالإضافة إلى العوامل الداخلية، يجدر الإشارة إلي العوامل البيئية والخارجية منها: البيئة الأسرية، والبيئة التعليمية، والأصدقاء والعلاقات الإجتماعي، وكذلك دور وسائل الإعلام. فكل منها بفعلها الصحيح في منح الإتّجاه السديد للفطرة الإلهية نحو المعتقدات والرؤى والمواقف والسلوكيات الدينية المثالية، تسبّب إحكام الهوية الدينية وأيضاً بفعلها الخاطئ في توجيه الفطرة الإلهية نحو المعتقدات والأفكار والمواقف والسلوكيات غير المثالية تسبّب في ضعف الهوية الدينية.

الأسرة

الأسرة: المنظمّة الإجتماعية الأساسية القائمة على زواج رجل من امرأة واحدة على الأقل. ولهذه المنظمّة علاقات دموية ومتطوّرة، ولها نوع من القواسم المكانية والوظائف العقلية والبدنية والتعليمية والإقتصادية. فقد تقع أعظم المسؤولية في التعليم الديني على عاتق الأسرة لأسباب منها: السبب الديني: قوا أنفسكم و أهليكم ناراً وقودها الناس و الحجارة.[٣١]

تعتبر إقامة العلاقة هي المبدأ الأساسي في التعليم ويكون أفراد الأسرة أكثر العلاقات (من حيث الكمية) وأعمقها (من حيث النوعية) مع غيرهم. فالأشخاص الأكثر تأثيراً على البشر هم أفراد أسرهم لأسباب منها العلاقات العميقة، والعلاقات الدموية والعاطفية، والمزيد من الإنتماء الاقتصاديّ والاجتماعيّ. فأفضل الفرص والأوقات تكون متاحة لأفراد الأسرة. وأنسب وقت للتربية هو وقت الطفولة والمراهقة عندما يكون الأفراد تحت تصرف الأسرة.

تأثير الأسرة على الجوانب الوراثية أو الجينية للوراثة له دور هام في التعليم الديني. إنّ للدين يرتبط علاقة وثيقة بالأسرة وهويتها، وبعبارة أخرى، يؤكّد الدين على كل من تأسيس الأسرة واستقرارها. تخسر الأسرة ركائزها الإجتماعيّة والسياسيّة والثقافية، وتصاب بالعلمانية كما أصيبت بها الكنائس في الحضارة الغربية، فطالما تحكم العلمانيّة في الحضارة الغربية ستستمرّ عملية تفكك الأسرة.[٣٢]

إن الركائز الأساسية لشعور الطفل "بذاته" والّذي يعتبر أساس تكوين هويته المستقبلية، يقوم والديه ومن حوله بإنشاءه بالطريقة التي نشأ بها في سن مبكرة. لذلك، أيّ ضعف أو تساهل في بناء الأسرة منذ الطفولة سيكون له تأثير سلبي على تنمية شخصية الفرد وشعوره بقيمته الذاتية. لذلك قد خصّص الإسلام جزءاً كبيراً من مبادئه لتطور الجيل القادم من مراحل ما قبل تكوين الحيوانات المنوية حتّي المراحل الأخيرة من التطور، بحيث بحيث يمكن فهم واجب الآباء والأمهات ومسؤولي التعليم والتربية تجاه أبنائهم في موضوع التربية الدينية واستعادة كرامتهم واحترام الذات.

البيئة التعليميّة

قد يتمّ تكوين جزء مهم من هوية الأفراد بعد تكوين الأسرة في المراكز التعليمية. وقد تتمكن المدارس والجامعات ومؤسسات التعليم العالي والمكتبات أن يكون لها أثر كبير في تعزيز الشعور بالقيمة الذاتية وتقوية الرؤى والمواقف والسلوكيات الدينية وتطوير الهوية الدينية للأفراد من خلال نقل القيم الإسلامية للمجتمع.

في النظام التعليم الإسلامي يجب ألا يكون الهدف النهائي سوى توفير الأرضية اللازمة لتطوّر البشر وتميزه الإلهي. لذلك، ومن وجهة نظر القرآن الكريم فإن الغرض من خلق الإنسان ونتيجة التعليم يرتبطان بعضهما مع البعض[٣٣]، ويجدر الإشارة إلى

مبدأ الكرامة، ومبدأ التدرج في العملية التعليمية، ومبدأ الاعتدال، والمرونة ، وإلخ، باعتبارها البنى التحتية العملية للنظام التعليم الديني.

البيئة الثقافيّة والدينيّة

من البيئات التي لها دور فعّال في تثقيف الناس والتي يمكن أن تقوم بتعزيز الهوية الدينية للأفراد، يجدر الإشارة إلي البيئات التي يتم فيها دراسة المفاهيم الدينية ومعالجتها كمبادئ سلوكية وعقائدية، ويتم استخدامها كطرق سلوكية في مواقف وأدوار إجتماعية مختلفة. من البيئات الثقافية والدينية، يجدر الإشارة إلي المساجد والأماكن الدينية والمؤسسات الثقافية والدينية بما في ذلك المراكز الثقافية.

وسائل الإعلام

إنّ كيفية تأثير وسائل الإعلام ومدى قدرتها في خلق الهوية وأيضاً في خلق أزمة الهوية هي من القضايا الّتي تمّ تحديدها في هذه الفترة الزمنيّة أكثر من غيرها. لذلك، لن يهمل المخططون الثقافيون وعلماء العلوم الإنسانية وسائل الإعلام وطرق تأثيرها أبداً. إنهم يدرسون الإعلام كأداة مهمة في التعرف على المفاهيم الثقافية وإعادة بنائها، وفي نفس الوقت يقومون بدراستها كهاوية جسيمة في إنتاج أزمة الهوية في عصرنا الراهن. ويمكن تقسيم وسائل الإعلام الجماهيري إلى فئتين: السمعية- البصرية والمكتوبة التي تكون في متناول الأيدي علي شبكة الويب العالمية والإنترنت.

إنّ وسائل الإعلام إلى جانب المؤسسات الأخرى التي تشكل عقلية المجتمع تلعب دوراً رئيسياً في المجتمع. «إن وسائل الإتصال الجماهيري سواء كانت في القطاعات المحلية كالإذاعة والتلفزيون، والصحف وما إلى ذلك أو على الصعيد العالمي كالإنترنت والأقمار الصناعية وما إلى ذلك، فهي فعالة كالسيف، فإذا كانت في أيدي العلماء المتدينين ستصبح في خدمة الفكر والأخلاق الإنسانية، وبلا شك ستزيل أي بلاء من طريق الحياة البشرية وتنقذ العالم من هيمنة أعداء البشرية من خلال الأساليب العلمية. وإذا احتكرها العلمانيون والمغتصبون واللصوص والغطرسة العالمية فهم سيسعون للتغلب على القضايا الثقافية والأيديولوجية للدول بنفس الأداة، وفي هذه الحالة لا يوجد ضمان لبقاء الحياة البشرية (الثقافية والدينية).[٣٤]

لذلك فإنّ مهمة الوسائل الإعلامية الداخلية أي ترسيخ الهوية الدينية وتعزيزها تعتبر مهمة للغاية في مواجهة جهود الإعلام الأجنبي التي تحاول تقويض هويتنا الوطنية (الإيرانية الإسلامية). إذا كنا نؤمن بمُثُل وأفكار الإمام الراحل الذي كان يؤمن بأن التلفزيون يجب أن يكون كجامعة، يمكننا أن نرى أنه لا ينبغي للإعلام أن ينجذب إلى نظرية الإعلام الترفيهي وتصبح له وظيفة إحادية البعد. فيجب على وسائل الإعلام أن تقدّم السلوك الطبيعيّة والقيم والتراث الثقافي للمجتمع بتنسيق الأفلام الفنية والمسرحيات والتقارير وما إلى ذلك وعرضها علي جيل الشباب والمراهقين، حتّي يدركوا من خلال ذلك هويّتهم وتاريخهم، ووضعنا الحالي في العالم والمنطقة، وما إلى ذلك، وليتحذّروا من الآثار السلبية للأقمار الصناعية والإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام الأجنبيّة وأن يتاح الفرصة للشباب والمراهقين أن يتعرّفوا علي هويتهم الثقافية والتاريخية الحقيقية، والسياسية والإجتماعية.[٣٥]

فإنّ الشخص الذي يقع في الإرباك في إختيار الأهداف والمعتقدات والقيم وما إلى ذلك ولا يمكنه الاختيار بحيث يتخذ كل يوم وكل لحظة خياراً جديداً أو يوافق علي ما يقوله الآخرون، فهو لا يمتلك هوية قوية بل يعاني من أزمة الهوية.[٣٦]

هناك أسباب لأزمة الهوية منها نقص المعرفة والوعي، والذي يرجع إلى نقص المعرفة أو الوعي أو نقص المعرفة عن الذات ومكانة الإنسان في نظام الكون وأيضاً نقص المعرفة بالنظريات الدينية الأساسية حول الوجود والإنسان أو عدم المعرفة والوعي لدى كل من المنظّمات بما في ذلك الأسر والمراكز التربوية وغيرها حول التربية الدينية الصحيحة أو قلة المعرفة والوعي بسبب أسر الفكر الإنساني من قبل الحكام الذين استراتيجيتهم (تعتمد علي عالم الغرب) هي دائماً في أسر العقل البشري وخاصة المسلمين لتحدي شخصيّتهم وهويتهم الوطنية والدينية.

فمن آثار أزمة الهوية وعواقبها قلة الثقة بالنفس والشعور بعدم القيمة، وضياع الوقت وفرص الحياة، والحزن والإكتئاب والقنوط والضعف، والافتقار إلى فلسفة الحياة والشعور باللاشيء وفقدان الإبداع وعدم المسؤولية وعدم الالتزام، والأهم من ذلك، الاغتراب ونسيان الذات، لأن الإنسان الذي يفتقر إلى الإحساس بالقيمة يصبح غريباً عن نفسه وعن ذاته الحقيقية.

وقد ذكر في القرآن الكريم ذكر الكثير من القضايا كظلم الإنسان لنفسه، ونسيان الذات، وإيذاء النفس، وما إلى ذلك. بئسما اشتروا به أنفسهم.[٣٧] الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون.[٣٨]

لو أولينا اهتماماً وثيقاً بمعنى هذه الآيات فسوف ندرك أن جميع هذه الأمور هي من آثار وعواقب الاغتراب البشري وتدمير الذات. لأن الشخص الذي يعتبر نفسه شخصاً آخراً لقد نسي أو أهمل ذاته الحقيقية، وإهمال الذات الحقيقية يعتبر عدم التطوّر بل يعتبر انحطاطاً للنفس أي إذاءها.[٣٩]

لذلك، إنّ الإغتراب ونسيان الذات يسبّب في انفصال الإنسان عن حقيقته الوجودية، لأن حقيقة الإنسان الطبيعية هي مرآة للنظر إلى أصل الوجود ومعبود هذا العالم، ومع تعتيم هذه المرآة تنقطع علاقة الإنسان مع الله.

يحدث الاغتراب أحياناً علي يد الفرد وأحياناً بإهماله وبتخطيط من الآخرين، حتى يفكر الآخرون في استغلاله ويحدّدون له «ذاتاً» وفقًا لأهدافهم الخاصة.[٤٠]

فمن الأمور التي تقوم بها المجتمعات المتغطرسة عزل المجتمع عن حقيقته لأنها العقبة الرئيسية أمام اقتحامها من أجل الاعتداء على المصالح المادية والروحية للأمم ونهبها من خلال المعتقدات الدينية والقيم والعادات والتقاليد الدينية والعقيدة التوحيدية علي وجه العموم[٤١]. مع أن هذه القضية قد أثيرت في بلادنا منذ فترة طويلة ولكن بعد الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الراحل، والتي كانت منعطفاً لإحياء الهوية الدينية وجحد أي تدمير للذات، فإنّها قد وجدت وجهاً جديداً وتحاول الغطرسة العالمية باستثمارات كبيرة لوقف حركة الثورة وتأثير الثقافة الإسلامية، وتمنع تصديرها إلى الدول الأخرى بل تحاول بقصاري جهودها أن تنقل ثقافتها المادية والمبتذلة إلى البلدان الإسلامية والشرقية ولا سيما بلادنا وهذا هو الغزو الثقافي. ومن مظاهرها الانقطاع الثقافي الذي يحدث فيه نوع من التغيير في ثقافة المجتمع ويقع في الأجزاء الثلاثة الأساسية للهوية الدينية نتيجةً للإحتكاك الثقافي واحتكاك قيم المجتمع مع الثقافات الأجنبية.[٤٢]

يحاول الأعداء تحوير آراء الناس عن الله والعالم والإنسان في مجال الإدراك والمعتقدات. ومن خلال إثارة الشكوك في مختلف المجالات الدينية وإثارة التعاليم ضدّ الدين كالإنسانية والعلمانية والتعددية وأصالة العلوم التجريبية وما إلى ذلك، فإنهم

يريدون استبدال المركزية الإهيّة بالمركزية البشرية، وفصل الدين عن السياسة و الحياة، وانشطار «الصراط المستقيم» إلي مسارات مختلفة، ويستبدلون العقل التجريبي بالوحي، وبهذا الإحتجاج أنه لا يمكن لأي دين أن يكون حقيقة خالصة، يحاولون أن يقدّموا الإسلام جنباً إلى جنب الأديان الأخرى بطريقة محدودة وبرسالة محدودة. ليتمكنوا على غمر المسلمين في حضارتهم المادية المطلقة دون أي تحيز ديني أو ثقافي (روح التسامح)[٤٣].

وفي مجال القيم والنزعات، هناك يشاهد تدنيس واسع النطاق لجميع المظاهر الدينية كالقواعد الإلهية، وشخصية الرسول (ﷺ)، والأئمة (عليهم السلام)، ورجال الدين ، وولاية الفقيه، والقيم الأخلاقية، بما في ذلك روح الجهاد والإستشهاد و التضحية بالنفس، وما إلى ذلك[٤٤].

وفي مجال السلوكيات والأفعال، فمن خلال إشاعة الأنماط الفاسدة والكاذبة يحاولون اختزال شبابنا إلى الخلاعة وافتقاد الهويّة، وتقليل مستوى تمسك الناس بالأفعال الدينية ليعبّروا عن التمسك بالقضايا الدينية بأنها قضايا سخيفة ومقدسة.[٤٥]

لتجنّب الوقوع في هاوية الإغتراب النفسي وللتخلّص منه، وبعد الإنتباه والإبتعاد من الغفلة، سيكون من المفيد إعادة النظر في الماضي علي أساس التقوى. فإذا كان الإنسان لا يحاسب نفسه في بعده الشخصي ولا يعود إلى فطرته الإلهية؛ ولا يدرك في البعد الإجتماعي ثقافته الخاصة والثقافة الأجنبية ولا يعيد النظر في أسلوب الثقافة الأجنبية ومدى تأثيرها في ثقافته الخاصّة، فمن الممكن جداً أن ينأى بنفسه عن الهوية الحقيقية.[٤٦]

يجب أن يعلم المسلم الإيراني أنه يعيش في طقوس ذات تقاليد دينية ثقافية تماماً وأنه ينتمي إلى الأرض والحضارة التي نشأ فيها بوعلي سينا والفارابي والرومي والملا صدرا وحافظ وسعدي. يقول فولتير عن التاريخ الرائع للعلوم الإسلامية والأدب والثقافة: في عصر البربرية والجهالة، وبعد تدهور الإمبراطورية الرومانية، تعلم المسيحيون كل شيء من المسلمين، كالفيزياء والكيمياء والطب والرياضيات وما إلى ذلك. ومنذ القرون الأولي من الهجرة اضطرّوا أن يلجأوا إليهم لإكتساب العلوم الذائعة آنذاك. فعلى المسلمين أن يعلموا أن أوروبا والغرب التي تعتبر أنفسها اليوم رائد الحضارة في العالم، قد تعلمت فكرة الحرية والتقدم في العلوم والتقنية من الإسلام والمسلمين.[٤٧]

إضافة إلى إعادة المعرفة لثقافتنا الغنية والثقافة الأجنبية يجب علينا أيضاً إعادة النظر في المعتقدات الثقافية، لأنّه في بعض الأحيان لا يأتي العنصر الأجنبي من الدول الشرقية أو الغربية بل قد تكون هناك عناصر أجنبية من مجتمع المرء نفسه وقد دخل التراث وعادات الأجيال السابقة للإسلام بصفة الإسلام في ثقافة البلد، لذلك من الضروري إعادة تقييم المعتقدات الثقافية وتعزيز قيم الثقافة الإسلامية الأصيلة حتّي نهيأ الأرضيّة لتصحيح وتنقيح وتعميق الأفكار للناس وخاصة الشباب.

إنه يبدو مهماً بشكل خاص في عصرنا الراهن عندما يحاول المستعمرون العالميون والمجرمون باستخدام تقنية الإتصالات وبرامج الأقمار الصناعية مع شعار تكوين القرية العالمية الواحدة والإستيعاب الثقافي أن يفرضوا نماذجهم علي سائر البلدان.

لأنّ الإسلام دين عالمي أبدي وشعبي وتاريخي، وكتابه هو كتاب الهداية لجميع البشر، ورسالة أنبيائه، ولا سيما النبي الخاتم (ﷺ) هو النهوض لنيل العدالة وعزّة النفس، لذلك إذا بذل المسلمون جهودهم وانتهزوا من هذه الساحة لنيل الأغراض الإلهية للثقافة الإسلامية، فلن يواجه أفراد المجتمع أي معضلة في عملية معرفة الهوية بل يمكنهم استعراض وإعلان البرامج التربوية والمشرفة وبناءة للهوية الإسلاميّة و يتيحوا للبشرية أن تجد ضياعها الأبدي وأن تنجو إلى الأبد من الضيق والفساد الأخلاقي والإنحطاط الروحي.

نتيجة البحث

في عصرنا الراهن تسعى الثقافة السائدة إلى تدمير المصادر التقليدية من خلال فكرة العولمة، مما جعلت عملية بناء الهوية في العالم صعبة وتحدّت أصحاب الهويات المختلفة. على الرغم من هذا التفكير في العالم، لم يعد هناك أيّ أرض أو فكرة تحدّد هوية الأفراد في نهاية المطاف، ويعيش الفرد في أجواء مليئة بالمعلومات ويواجه دائماً هويات مزيفة وغير أصيلة. وقد يؤدّي هذا الأمر إلى الإرتباك وأزمة الهوية. وبالتالي، فإنّ اهتمام المسلمين بركائز الهوية والثقافة وعلاقتهم بالبشر يوفر مخرجاً من أزمة الهوية، ولا يتحقّق هذا الأمر إلا من خلال التعرف على الهوية الدينية وإعادة بنائها. فيما يتعلق بالدين إنّ هذه الدراسة تعتبر عناصر بناء الهوية القائمة على التعاليم الدينية والإسلامية هي أفضل استجابة لأزمة الهوية التي سببتها العولمة. لذلك، فإن أي فرد ومجتمع يحدّد

هويته على أساس الدين ويبحث عن فروقه وتميزه مع الآخرين في الهوية الدينية، سيتمكن أن يبقي بعيداً من العواقب المزعجة والمقلقة للعولمة في عصرنا الراهن. ويجب على الأشخاص إعادة إنتاج هوياتهم باستمرار من أجل الهروب من مغبّات «أزمة الهوية».

هوامش البحث

١. وفقًا لإحصائيي اليونسكو، لقد اختفت أكثر من ٢٠٠٠ لغة ولهجة ولهجة أصلية خلال القرن الماضي. إنه أمر لا يصدق أنه ليس في ثايلاند ولاماليزيا ولاسنغافورة، وليس في روديسيا وأوغندا والمستعمرات البريطانية السابقة الأخرى، بل في وسط بلاد أوروبا في بلد كسويسرا ، بناءً على طلب أولياء أمور الطلاب تقوم أغلب المدارس الابتدائية والثانوية بتعليم جميع المادّات الدراسيّة باللغة الإنجليزية.

٢. Identity

٣. حسن عميد، فرهنگ عميد، تهران، انتشارات اميركبير، هفدهم، ٥٨، ص١٢٦٥

٤. Actor

٥. محمد رضا شرفي، جوان و نيروي چهارم زندگي، تهران، سروش، دوم، ٨٠، ص

٦. Interaction

٧. culture

٨. دانيل بيتس، انسانشناسي فرهنگي، مترجم: محسن ثلاثي، نشر: علمي، ص ٢٨

٩. محمدجواد صاحبي، مناسبات دين و فرهنگ در جامعه ايران (مجموعه مقالات)، مقاله دين و تحول فرهنگ جهاني نوشته: عبدالحميد آكوچيان، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ص ٦٥٥

١٠. فيروز راد، جامعهشناسي توسعه فرهنگي، چاپخش، ص ٤٦

١١. دانيل بيتس و فرد پلاگ، انسان شناسي فرهنگي، مترجم: محسن ثلاثي، نشر علمي، ص ٤١٨

١٢. دني‌كوش، مفهوم فرهنگ در علوم اجتماعي، مترجم: فريدون وحيدا، نشر: سروش، ص١٢٤

١٣. ابراهيم فياض، حكمت ايراني و فلسفه ميان فرهنگي؛ مجموعه افق حوزه

١٤. دني‌كوش، مفهوم فرهنگ در علوم اجتماعي، مترجم: فريدون وحيدا، نشر: سروش، ص٧٠

١٥. رونالد اينگلهارت، نشريه ارغنون، مترجم: علي مرتضويان، ص ١٠ و١٦

١٦. حاجي حسيني، حسن (١٣٨١)، بحران هويت و انحرافات اجتماعي، فصلنامه مطالعات راهبردي زنان، ش ١٧، پاييز ص ٣.

17. location

18. Management of self mastery
١٩. حميد نگارش، هويت ديني و انقطاع فرهنگي، تهران، نمايندگي ولي فقيه در سپاه، اول، تابستان٨٠، ص٢٣
٢٠. آيه الله جوادي آملي، تفسير موضوعي قرآن كريم (صورت و سيرت انسان در قرآن)، قم، اسراء، دوم، آذر٨١، ص٣٣٧
٢١. همان، ص٣٣٩
٢٢. محمدي ري شهري، ميزان الحكمه، ترجمه حميد رضا شيخي، قم، دارالحديث، پنجم، ٨٤، ج٣، ص١٨٨٧
٢٣. سوره اسراء، آيه١١
٢٤. سوره بقره، آيه٢٨٦
٢٥. محمدباقر مجلسي، بحارالانوار، تهران، دارالكتب الاسلاميه، سوم، سال٨٢، ج٢٣، ص١٢٤، ح٤٩
٢٦. عبدالواحد آمدي، شرح غررالحكم و دررالكلم، محمد خوانساري، تهران، انتشارات دانشگاه تهران، سوم، ١٣٦٠، ج١، ص٧٠
٢٧. همان، ص٦٥
٢٨. همان، ص١٧٣
٢٩. ابومحمد حسن بن شعبه الحراني، تحف العقول عن آل الرسول، ترجمه جنتي عطائي، بي جا، علميه اسلاميه، پاييز٦٣، ص١٨
٣٠. رضا فرهاديان، پايه هاي اساسي ساختار شخصيت در تعليم و تربيت، قم، مؤسسه فرهنگي- تربيتي توحيد، اول، بهار٧٦، ص٨٠
٣١. تحريم / ٦
٣٢. ابراهيم فياض، دولت مدرن و فرآيند تضعيف خانواده؛ مجموعه افق حوزه
٣٣. رضا فرهاديان، پايه هاي اساسي شخصيت انسان در تعليم و تربيت، ص٩٠
٣٤. آيه الله جوادي آملي، تفسير موضوعي قرآن كريم (صورت و سيرت انسان در قرآن)، ص٧٤
٣٥. محمد صادق شجاعي، نقش كاركرد رسانه ها در هويت يابي يا بحران هويت، مجله حديث زندگي(١١)، سال سوم، ش دوم، خرداد و تير٨٢، ص٦٦
٣٦. رمضاني، من كيستم، حديث زندگي(١١)، ص٦١
٣٧. سوره بقره، آيه٩٠
٣٨. سوره انعام، آيه١٢ و ٢٠

٣٩. محمود رجبي، انسان شناسي، تهران، انتشارات مؤسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني، تابستان٧٩، ص١٧٤
٤٠. محمود رجبي، انسان شناسي، ص١٨٠
٤١. حميد نگارش، هويت ديني و انقطاع فرهنگي، ص١٩٦
٤٢. مصباح يزدي، تهاجم فرهنگي، قم، انتشارات مؤسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني، دوم، پاييز٧٨، صص٢٠ و ١٥٦
٤٣. حميد نگارش، هويت ديني و انقطاع فرهنگي، ص١٦
٤٤. محمد كاوياني، جوانان و تهاجم فرهنگي، قم، مركز مطالعات و پژوهشهاي فرهنگي حوزه علميه، بهار٨٢، ص٣٥
٤٥. محمد تقي مصباح يزدي، تهاجم فرهنگي، ص٧٣
٤٦. محمود رجبي، انسان شناسي، ص١٨٤
٤٧. محمد سبحاني نيا، جوان و بحران هويت، مجله معارف اسلامي، سال بيست و سوم، شماره٥٧، فروردين و ارديبهشت١٣٨٣، ص١٠٣

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

- الآمدي، عبدالواحد، غررالحكم و دررالكلم، شرح خوانساري، تهران، انتشارات دانشگاه تهران، اسفند٦٠، ج١ ؛ ترجمه محمد علي انصاري، بي جا، بي نا، چهارم، 1337
- جوادي آملي، عبدالله، تفسير موضوعي قرآن كريم (صورت و سيرت انسان در قرآن)، قم، اسراء، دوم، آذر١٣٨١
- حاجي حسيني ، حسن (١٣٨١)، بحران هويت و انحرافات اجتماعي، فصلنامه مطالعات راهبردي زنان، ش ١٧، پاييز ص ٣.
- كاوياني، محمد، جوانان و تهاجم فرهنگي، قم، مركز مطالعات و پژوهشهاي فرهنگي حوزه علميه، بهار١٣٨٢
- حكيمي، محمدرضا، دانش مسلمين، بي تا، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، آذر١٣٥٧
- دانيل بيتس، انسان‌شناسي فرهنگي، مترجم: محسن ثلاثي، نشر: علمي
- دني‌كوش، مفهوم فرهنگ در علوم اجتماعي، مترجم: فريدون وحيدا، نشر: سروش
- رجبي، محمود، انسان شناسي، تهران، انتشارات مؤسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني، سوم، ١٣٨٠
- رمضاني، من كيستم، مجله حديث زندگي(١١)، سال سوم، ش دوم، خرداد و تير١٣٨٢
- رونالد اينگلهارت، نشريه ارغنون، مترجم: علي مرتضويان

- سبحاني نيا، محمد، جوان و بحران هويت، مجله معارف اسلامي(٥٧)، سال بيست و سوم، ش٥٧، فروردين و ارديبهشت، خرداد و تير١٣٨٣
- شجاعي، محمدصادق، نقش كاركرد رسانه ها، مجله حديث زندگـي(١١)، سال سوم، ش دوم، خرداد و تير١٣٨٢
- شرفي، محمدرضا، جوان و نيروي چهارم زندگـي، تهران، سروش، دوم، ١٣٨٠
- شريعت در آينه معرفت، قم، اسراء، دوم، تابستان١٣٧٨
- إبن شعبه الحراني، ابومحمد حسن، تحف العقول عن آل الرسول، ترجمه جنتي عطائي، بي جا، علميه اسلاميه، پاييز١٣٦٣
- عميد، حسن، فرهنگ عميد، تهران، انتشارات اميركبير، هفدهم، ١٣٥٨
- فرهاديان، رضا، پايه هاي اساسي ساختار شخصيت در تعليم و تربيت، قم، مؤسسه فرهنگـي- تربيتي توحيد، بهار١٣٧٦
- قرشي، علي اكبر، قاموس قرآن، دارالكتب الاسلاميه، هشتم، بهار١٣٧٨، ج٧
- المجلسي، محمدباقر، بحارالانوار، تهران، انتشارات اسلاميه، چهارم، ١٣٨١، ج٢٣
- محمدجواد صاحبي، مناسبات دين و فرهنگ در جامعه ايران (مجموعه مقالات)، مقاله دين و تحول فرهنگ جهاني نوشته: عبدالحميد آكوچيان، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي،
- محمدي ري شهري، محمد، ميزان الحكمه، ترجمه حميد رضا شيخي، قم، دارالحديث، پانجم، ١٣٨٤، ج١
- مركز تحقيقات اسلامي، انسان شناسي، قم، انتشارات ياقوت، دوم، زمستان١٣٧٨
- مصباح يزدي، محمدتقي، تهاجم فرهنگـي، قم، مؤسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني، دوم، پاييز١٣٧٨
- نگـارش، حميد، هويت ديني و انقطاع فرهنگـي، تهران، نمايندگـي ولي فقيه در سپاه، اول، تابستان١٣٨٠